Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 1, Issue 2, 2025, Pages: 354-362
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

The Grammatical Justification for the Problematic Pauses of Imam Al-Habti: Selected Models

Melad Makzom Khaleefa Alagel *
Intermediate Institute for Islamic Studies, General Authority for Endowments and Islamic Affair, Tripoli, Libya

التوجيه النحوي لما أُشكل من وقوف الإمام الهبطي نماذج مقتبسة

ميلاد مخزوم العجيل *
المعهد المتوسط للدراسات الإسلامية، الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية، طرابلس، ليبيا.

*Corresponding author: alajelmelad96@gmail.com

Received: October 12, 2025	Accepted: November 26, 2025	Published: December 04, 2025

Abstract:
This research presents an in-depth analytical study of the Al-Habti Pause phenomenon, a system of pausing widely adopted in many Qur'anic manuscripts across the Islamic world, particularly in North Africa. The primary objective is to justify and analyze the grammatical and linguistic foundations for the pauses chosen by Imam Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Jum'ah Al-Habti (d. 930 AH). The study specifically focuses on positions that were deemed problematic or subjected to objection and criticism by some scholars of *Waqf wal-Ibtida* (Punctuation Science), who considered them to involve the separation of the governing word from the governed. The research employs an inductive-deductive methodology, inducing problematic examples and subsequently deducing the grammatical aspects he relied upon. These aspects include relying on a new grammatical start (Istinaf), the estimation of a suppressed saying (*Taqdir al-Qawl*), or considering the exception to be disconnected (*Istithna' Munqati'*). The findings establish that Imam Al-Habti's choices are not arbitrary but are firmly based on recognized grammatical aspects and linguistic considerations, thereby confirming his esteemed standing in this science and refuting the accusation that his pauses are ugly or invalid. The study recommends that Qur'an memorizers and students of knowledge focus on Arabic linguistic sciences and exegesis to comprehensively understand the principles of this discipline.

Keywords: Al-Habti Pause, Grammatical Justification, Problematic Pauses, 'Ilm Al-Waqf wal-Ibtida (Punctuation Science), Imam Al-Habti.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص
يتناول هذا البحث دراسة تحليلية معمقة لظاهرة الوقف الهبطي، وهو نظام الوقف المعتمد في كثير من المصاحف القرآنية في العالم الإسلامي، وبالأخص في شمال أفريقيا .تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى توجيه وتحليل الأسانيد النحوية واللغوية للوقوف التي اختارها الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي (ت 930هـ) .مع التركيز بشكل خاص على المواضع التي أُشكلت أو تعرَّضت للاعتراض أو النقد من قبل بعض علماء الوقف والابتداء، الذين رأوا فيها فصلاً للعامل عن معموله .يتبع البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي، حيث يتم استقراء النماذج المُشكلة ثم استنباط الأوجه النحوية التي اعتمد عليها الإمام .هذه الأوجه تشمل اعتماده على الاستئناف النحوي، أو تقدير حذف القول، أو اعتبار الاستثناء منقطعًا .وقد أثبتت النتائج أن اختيارات الإمام الهبطي ليست عشوائية، بل تستند إلى أوجه نحوية وتقديرات لغوية معتبرة، مما يؤكد مكانته في هذا العلم الجليل ويدفع التهمة القائلة بأن وقوفه قبيحة أو غير معتبرة .ويوصي البحث بضرورة اهتمام حفّاظ القرآن وطلبة العلم بعلوم اللغة العربية والتفسير لفهم أصول وقواعد هذا الفن.

الكلمات المفتاحية :الوقف الهبطي، التوجيه النحوي، الوقوف المُشكلة، علم الوقف والابتداء، الإمام الهبطي.

المقدمة
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد... فإن من أشرف العلوم وأفضلها ما كان فيه خدمة للقرآن الكريم، ومن هذه العلوم علم الوقف والابتداء، فهو من العلوم التي يُستعان بها على فهم القرآن والتأمل في معانيه.
ومن أعلام هذا العلم الجليل الإمام الهبطي - رحمه الله تعالى - الذي اعتُمِدت وقوفه في أغلب المصاحف القرآنية في الدولة الليبية. ونظرًا لحاجة طلبة العلم والقرآن الكريم لمعرفة الوقوف الهبطية وأسرارها اللغوية. لذلك قمت بكتابة بحث متواضع حول هذا الموضوع وعنونته بعنوان:
(التوجيه النحوي لما أُشكل من وقوف الإمام الهبطي) "نماذج مقتبسة".

أهمية البحث: إبراز مكانة الإمام الهبطي في اللغة والنحو وتبيين الأوجه المسوغة لبعض وقوفه التي اختارها من الوقوف القرآنية المعمول بها في المصاحف في العالم الإسلامي في وقتنا الحاضر.
تساؤلات البحث:
هل وقوف الإمام الهبطي وقوف صحيحة معتبرة؟ هل لوقوف الإمام الهبطي مرجع لغوي أو تفسيري؟ هل للمعترضين على هذا الوقف وجه وجيه أم أنهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد؟

المنهج المتبع: هو المنهج الاستقرائي الاستنباطي.
والبحث مقسم على النحو الآتي:
مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة.
المطلب الأول: مدخل لعلم الوقف والابتداء.
المطلب الثاني: ترجمة الإمام الهبطي.
المطلب الثالث: التوجيهات النحوية للوقوف الهبطية.

المطلب الأول
مدخل لعلم الوقف والابتداء
تعريف الوقف والابتداء لغة واصطلاحًا:
- **تعريف الوقف لغة:** يُطلق في لسان العرب على عدة معان منها: الحبس، يقال: وقَّف الدار على المساكين، أو للمساكين وقفًا.
- ومنها السكوت، فيقال: وقف القارئ على الكلمة وقفًا أي: سكت سكوتًا.
- ووقف بالمكان وقفًا ووقوفًا فهو واقف، والجمع وُقْف، ووُقُوف.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- ويقال: وقفتِ الدابة تقف وقوفًا، ووقفتها أنا وقفًا، ووقَّفت الدابة جعلتها تقف (ابن منظور، 1414هـ).
- وقد وردت مادة (وَقَفَ) في القرآن الكريم في أربعة مواضع:
  - **الأول:** قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ) [الأنعام: 27].
  - أي: ولو ترى إذ حُبسوا، وقرأ ابن السميفع: (إذ وَقَفُوا) بفتح الواو والقاف (الحلبي، 1994م)، من الوقوف على النار أي: هم فوقها على الصراط وهي تحتهم (القرطبي، 1964م).
  - **الثاني:** قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ) [الأنعام: 30].
  - **الثالث:** قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [سبأ: 31].
  - **الرابع:** قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ) [الصافات: 24].

- **تعريف الوقف اصطلاحًا:**
  - أما الوقف في الاصطلاح: فهو منحصر بين النحويين والقُرّاء والعروضيين.
  - فالوقف في اصطلاح النحويين: "البناء على السكون" (سيبويه، لا تاريخ).
  - وعند العروضيين: "هو إسكان الحرف السابع المتحرك، كإسكان تاء مَفْعُولاتُنْ؛ ليبقى مفعولاتْ، ويسمى موقوفًا" (الجرجاني، 1405هـ).
- **والوقف في اصطلاح القُرّاء:** له أكثر من تعريف سأذكر بعضًا منها، وأبدأ بما ذكره الإمام ابن الجزري فقد حده بأنه: "قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض، ويأتي في رؤوس الآيات وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا، ولا بدّ من التنفس معه" (ابن الجزري، د.ت).

ولقد تنوع العلماء في تعريفه، ولكن ظلّ تعريف ابن الجزري مقدَّمًا على غيره من التعريفات ومصَّدرًا عليها؛ لما اتسم به من الدقة والتمام، ولكونه فرَّق بين الوقف والسكت والقطع.

والوقف والقطع والسكت ألفاظ يطلقها المتقدمون غالبًا مرادًا بها الوقف، أما المتأخرون فقد فرَّقوا فقالوا:

- **الوقف:** عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها.
- **القطع:** عبارة عن قطع القراءة رأسًا، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل إلى حالة أخرى غيرها، وهو الذي يُستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأس آية؛ لأن رؤوس الآيات في نفسها مقاطع.
- **والسكت:** هو عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس (ابن الجزري، لا تاريخ؛ السيوطي، 1974م).

- **تعريف الابتداء لغة:** يُعرّف بأنه ضد الوقف، وهو فعل الشيء أولًا، يقال: بدأ الشيء، وبدأ به، والابتداء والإبداء الشروع في الشيء وافتتاحه وتقديمه على غيره، يقال: ابتدأه، وابتدأ به وأبدأه، ومبدأ الشيء ما يتركب منه، ومصدر المجرد البدء، والبَدْأة والبَدَاءة (الرازي، 1995م؛ ابن فارس، 1979م؛ ابن منظور، د.ت).
- **تعريف الابتداء اصطلاحًا:**
  - هو الشروع في الكلام بعد قطع أو وقف (الصفاقسي، 2005م).
  - وعرَّفه صاحب لآلئ البيان بقوله: "افتتاح الكلام منفصلًا عما قبله، وهو فنّ يُعرف به كيفية أداء القراءة بالابتداء بمواضع محددة سواء كان بنَفَس متصل كالبدء بعد السكت، أو بنَفَس جديد" (النجار، د.ت).
  - قال الإمام ابن الجزري: "وأما الابتداء فلا يكون إلا اختيارًا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا لمُستقِلٍّ بالمعنى موفٍ بالمقصود" (ابن الجزري، د.ت).

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أقســـام الـــوقــف

اصطلح الأئمة على أن لأنواع الوقف والابتداء أسماء متعددة واختلفوا في ذلك، فقال ابن الأنباري: الوقف على ثلاثة أوجه: تام وحسن وقبيح (النجار، د.ت).

وقال ابن النحاس: مراتبه أربعة: تام مختار، وكافٍ جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك (الأنباري، 1971م).

وقال ابن الجزري: إن الوقف منقسم إلى اختياري واضطراري؛ لأن الكلام إما أن يَتِمَّ أولًا، فإن تَمَّ كان اختياريًا....، وإن لم يَتِمَّ كان الوقف عليه اضطراريًا، وهو المصطلح عليه بالقبيح، فلا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نَفَس ونحوه؛ لعدم الفائدة، ولفساد المعنى.

وقال الأشموني: أشرت إلى مراتبه بتامٍ وأتمْ، وكافٍ وأكفي، وحسنٍ وأحسن، وصالحٍ وأصلح، وقبيحٍ وأقبح، فالكافي والحسن يتقاربان، والتام فوقهما، والصالح دونهما في الرتبة، فأعلاها الأتم ثم الأكفى ثم الحسن ثم الأصلح ويُعبَّر عنه بالجائز (الأشموني، 2008م).

واختلف القُرّاء في أقسام الوقف الاختياري، فالذي عليه الإمام الداني والإمام ابن الجزري: أن الوقف الاختياري أربعة أقسام هي: التام والكافي والحسن والقبيح، وهو القول الأشهر عند القُرّاء، وهو أعدلها (القاري، 1308هـ؛ مكي، 1349هـ).

القسم الأول: الوقف التام.

هو الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده؛ لأن ما بعده غير متعلِّق به لا من جهة المعنى ولا من جهة الإعراب، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي وانقضاء القصص، نحو الوقف على (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) والابتداء بـ (الْحَمْدُ لِلَّهِ...) فالوقف على آخر البسملة تام؛ لأن أول الفاتحة منقطع عما قبله لفظًا ومعنىً (الضباع، 1999م).

حكمه: يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده (ابن الجزري، د.ت)، فهو من أعلى مراتب أنواع الوقف، إلا أنه يتفاوت في التمام بين التام والأَتَمّ (ابن الجزري، د.ت).

القسم الثاني: الوقف الكافي. هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظًا، بل معنىً فقط (الضباع، 1999م).

ويكثر في الفواصل وغيرها، ومن أمثلته، الوقف على (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) [النساء: 23] فهذا وقف كاف، ثم يُبتدأ بما بعده؛ لأن فيه من يشاركن الأمهات في الحرمة.

حكمه: الوقف عليه والابتداء بما بعده، فهو شبيه بالتام (ابن الجزري، د.ت).

وهذا النوع كالتام في التفاوت، فهو يتفاضل في الكفاية بين (الكافي والأَكْفَى منه) (ابن الجزري، د.ت).

القسم الثالث: الوقف الحسن. هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعًا (الضباع، 1999م).

حكمه: يحسن الوقوف عليه، لكن الابتداء بما بعده فيه تفصيل: فإن كان الموقوف عليه رأس آية جاز الابتداء بما بعده إلا لمانع معنوي، لكونه سنّة، نحو قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الفاتحة: 2]، وإن لم يكن الموقوف عليه رأس آية، امتنع الابتداء بما بعده؛ لشدة التعلق بينهما (مكي، د.ت)، نحو الوقف على قوله (بسم الله)، وعلى (الحمد لله).

القسم الرابع: الوقف القبيح. هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام، وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظًا ومعنىً (الضباع، 1999م).

حكمه: لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة، كضيق نَفَس أو انقطاعه (مكي، د.ت).

مثاله: الوقف على (بِسْمِ)، والابتداء بـ (الله)، وعلى (الْحَمْدِ)، وعلى (رَبِّ): فكل هذا لا يتمُّ عليه الكلام ولا يُفهم منه معنى (ابن الجزري، لا تاريخ).

وكما أن للوقف أنواعًا أربعة فإن للابتداء أنواعًا أربعة تقابل أنواع الوقف، وتتفاوت تمامًا وكفايةً وحسنًا وقبحًا بحسب التام وعدمه وفساد المعنى (ابن الجزري، د.ت)، فالابتداء التام يقابل الوقف التام، وأمثلتها واحدة وقِسْ على ذلك.

أشهر أئمة الوقف والابتداء: إن لهذا العلم الجليل علماء أفذاذ، ألفوا المؤلفات وصنفوا الكتب والرسائل في هذا العلم الذي يخدم كتاب الله جل وعلا، ومن أشهر هؤلاء العلماء:

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

1. الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أحد القراء العشرة المشهورين، توفي 169 هـ، له مؤلف اسمه (وقف التمام) وهو كتاب معدود من التراث المفقود.
2. الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي المتوفى 205هـ، تلميذ الإمام أبي عمرو البصري، وله كتاب اسمه (وقف التمام).
3. الإمام محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، المتوفى: 328هـ، له كتاب سماه (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل).
4. الإمام أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس، المتوفى 338هـ، له كتاب سماه (القطع والائتناف).
5. الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، المتوفى 444هـ، وله مؤلف اسمه (المكتفى في الوقف والابتدا).
6. الإمام محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله، المتوفى 560هـ، من كتبه (الإيضاح في الوقف والابتداء) و(علل الوقوف في القرآن الكريم).
7. الإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي المعروف بابن الجزري، المتوفى 833هـ، له كتاب اسمه (الاهتداء في الوقف والابتداء).
8. الإمام أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، من علماء القرن الحادي عشر، له كتاب اسمه (منار الهدى في الوقف والابتدا).

المطلب الثاني
ترجمة الإمام أبي جمعة الهبطي

اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي، نسبة إلى بلاد الهَبْط، الصماتي. وُلد الشيخ الهبطي في حدود منتصف القرن التاسع الهجري، في مُدشر أهباطة. حفظ القرآن الكريم وجوَّده، ثم انتقل إلى مدينة فاس وقرأ على شيوخها حتى أنهى دراسته بها (البرماوي، 1424هـ).

شيوخه وتلاميذه:

من شيوخ الإمام الهبطي: الشيخ محمد بن حسين الشهير بالصغير، والشيخ محمد بن غازي المكناسي. ومن جملة شيوخه أيضًا: الشيخ محمد زروق دفين مدينة مصراتة بالقطر الليبي، والشيخ الخروبي الكبير الطرابلسي، والشيخ عبد الله الغزواني (مخلوف، 1424هـ).

أما تلاميذه، فالمصادر شحيحة جدًا بذكرهم حتى وإن لم يُعرفوا بأسمائهم فهم كثيرون ولا شكّ، بدليل انتشار الوقف الهبطي في شتى بقاع الأرض، وفي هذا يقول الشيخ ابن حنفية العابدين: "وقد أمضى الشيخ الهبطي شطرًا كبيرًا من حياته في تعليم القرآن الكريم وتلقين رواياته، فكثر تلاميذه الذين أشاعوا مذهبه في الوقف وقيَّدوه بالأخذ عنه حتى اكتسح أقطار أفريقيا كلها" (العابدين، 2006م).

ومن بين أولئك التلاميذ: عبد الواحد الونشريسي، وأبو عبد الله محمد بن علي بن عدة الأندلسي، والشيخ محمد بن يوسف السنوسي (مخلوف، 1424هـ؛ الهبطي، 1991م).

مؤلفاته وآثاره العلمية:

لم يُعرف للإمام الهبطي، على الرغم من شهرته العلمية، إلا كتاب واحد وهو المسمى: (تقييد وقف القرآن الكريم)، وبهذا أشار كل أصحاب التراجم والعلماء والبحَّاثة في كتبهم وأبحاثهم (عبدالحفيظ، 2021).

وفاته:

توفي الإمام الهبطي - رحمه الله رحمة واسعة - في ذي القعدة عام 930هـ، ودُفن بمدينة فاس (التنبكتي، 2000م؛ مخلوف، 1424هـ).

المطلب الثالث
التوجيهات النحوية للوقوف الهبطية
نماذج مقتبسة

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النموذج الأول:
قال الله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ) [البقرة: 63].
وقف الإمام الهبطي في هذه الآية على قوله (الطُّورَ) (وكاك، 1991م).
وقد اعترض بعض علماء الوقف على الوقف على لفظ (الطُّورَ) وحجتهم في ذلك أن قوله تعالى (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ) متعلق بأخذ الميثاق (الأنباري، 1971م).
ولكن الإمام الهبطي وقف على لفظ (الطُّورَ) على اعتبار أن ما بعده على إضمار القول، أي: تقدير "قلنا" (خذوا ما آتيناكم). وهو ما ذهب إليه الأشموني عندما حكم على هذا الوقف بأنه جائز (الأشموني، 2008م)، وكذلك السجاوندي على اعتبار أنه وقف مطلق (السجاوندي، د.ت).
النموذج الثاني:
قال الله تعالى: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) [البقرة: 253].
قال الدكتور حسن وكاك: "(تِلْكَ الرُّسُلُ): وقفه الشيخ الهبطي، وقال فيه الشارح الفاسي (تبعًا للداني): كاف، ورغم ذلك فوصله أولى؟ لأن ما بعده يتعلق به خبرًا أو حالًا، ومن ثم لم يشر إليه الأشموني" (وكاك، 1991م).
فالوقف في هذا الموضع أو تركه متوقف على تفسير جملة (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) والتي ذهب في تقديرها علماء الوقف إلى ثلاثة مذاهب:

1. **المذهب الأول:** أن تكون جملة (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) جملة استئنافية (الحلبي، 1994م). وهذا ما ذهب إليه ابن عبد السلام بقوله: جملة (فَضَّلْنَا) مستأنفة، وليست خبرًا على الرسل (الفاسي، د.ت).
2. **المذهب الثاني:** أن تكون جملة (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) حالًا من (تِلْكَ الرُّسُلُ). وفي ذلك يقول العكبري: "و(فَضَّلْنَا) حال من الرسل" (العكبري، 1976م). وبه قال أبو حيان (أبو حيان، د.ت).
3. **المذهب الثالث**: أن تكون جملة (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) خبرًا لـ (تِلْكَ الرُّسُلُ). قال الزجاج: وخبر الابتداء (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (الزجاج، 1988م). واختاره مكي أيضًا (القيسي، 1984م). وعدَّ ابن عبد السلام الوقف على هذا التقدير وقفًا قبيحًا فقال: "وليست خبرًا على الرسل وإلا كان الوقف قبيحًا" (الفاسي، د.ت).
وتوجيه وقف الهبطي يرتكز على المذهب الأول، وهو الاستئناف، وهذا لا إشكال فيه نحويًّا، ويعتبر وقفًا كافيًا.

النموذج الثالث:
قال الله تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) [آل عمران: 2].
وقف الإمام الهبطي - رحمه الله تعالى - على قوله (إِلَّا هُوَ).
قال الدكتور حسن وكاك: "(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وقفه الشيخ الهبطي، وقال فيه الشارح (تبعًا للداني): كاف، لكن قال فيه الأشموني: ليس بوقف، وعليه فوصله أولى؛ لأن ما بعده متعلق به بدلًا من اسم الجلالة، أو خبرًا ثانيًا لجلالة، أو صفة لله" (وكاك، 1991م).
أهمل بعض علماء الوقف هذا الموضع، منهم ابن الأنباري، والداني. واعترض بعضهم على فصل (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) عما قبلها على اعتبار أن (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) تُعرب بدلًا (النحاس، 2008م؛ القيسي، 1984م) من (هُوَ). وعلى هذا التقدير: منع السجاوندي والأشموني الوقف على (إِلَّا هُوَ) لأن (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) بدل من الضمير (هُوَ) (السجاوندي، د.ت؛ الأشموني، 2008م).
أما الإمام الهبطي فقد فصل (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) عما قبلهما على اعتبار أن (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) مبتدأ خبره (نَزَّلَ عَلَيْكَ) (الأشموني، 2008م). وقد وافقه في ذلك كثير من علماء الوقف.
النموذج الرابع:
قال الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً) [النساء: 92].
وقف الإمام الهبطي على قوله (مُؤْمِنًا).

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقد اعترض بعض علماء الوقف على وقف الإمام الهبطي على قوله (مُؤْمِنًا)، على اعتبار أن الاستثناء متصل، ولا يجوز فصل المستثنى عن المستثنى منه، أو على اعتبار أن (إِلَّا) في معنى (ولا)، والتقدير: ولا خطأً (الأشموني، 2008م).
وذهب آخرون إلى أن (إِلَّا) في قوة (لكن) على معنى الانقطاع؛ أي: لكن من قتله خطأً فعليه تحرير رقبة. وعلى هذا الرأي يكون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه، فهو استثناء منقطع. وعلى هذا الرأي يكون توجيه وقف الإمام الهبطي - رحمه الله تعالى - (الأشموني، 2008م).

النموذج الخامس:

قال الله تعالى: (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا) [سبأ: 13].
وقف الإمام الهبطي على قوله (دَاوُودَ) وفصلها عن (شُكْرًا).
قال الدكتور حسن وكاك: " وقفه الشيخ الهبطي، وقال فيه الشارح (تبعًا للداني): كاف، ثم قال: قال أبو حاتم: وقفه حسن، ثم يبتدئ (شُكْرًا) بمعنى اشكروا الله شكرًا" (وكاك، 1991م).
اعترض بعض علماء الوقف على الوقف على لفظ (دَاوُودَ) ووقفوا على (شُكْرًا) على اعتبارات نحوية عدَّة، وهي:

1. منصوب على أنه مفعول به.
2. مفعول لأجله.
3. مصدر واقع موقع حال.
4. صفة لمصدر (اعْمَلُوا) أي: شاكرين، اعملوا عملًا شكرًا أي: ذا شكر (الأشموني، 2008م).

ولكن الإمام الهبطي وقف على (دَاوُودَ) على اعتبار أن (شُكْرًا) منصوب على المصدرية، أي: تقدير "اشكروا الله شكرًا". وهو ما ذهب إليه أبو حاتم في توجيهه لهذا الوقف، وهو عنده وقف حسن، وهذا فيه جواب على من اعترض على الإمام الهبطي بفصله العامل عن معموله، وأن له وجهًا نحويًّا استند عليه. وهذا الوجه قال به الإمام الداني، حيث جعل الوقف على (دَاوُودَ) وقفًا كافيًا (الداني، 2007م).

النموذج السادس:

قال الله تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) [الزخرف: 83].
اختار الإمام الهبطي - رحمه الله تعالى - الوقف على لفظ (وَلَدٌ) (وكاك، 1991م).
وقد اعترض بعض علماء الوقف على وقف الإمام الهبطي على لفظ (وَلَدٌ) على اعتبار أن (إِنْ) شرطية، والمعنى: إن كنتم تزعمون أن للرحمن ولدًا، فأنا أول من عبد الله سبحانه واعترف أنه إله، وجملة (فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) جواب للشرط لا يجوز فصلها (الداني، 2007م؛ الأشموني، 2008م).
ولكن الوقف على لفظ (وَلَدٌ) جائز، بل تام، كما نقل ذلك الإمام الداني والأشموني عن ابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم، وذلك إن جُعلت (إِنْ) بمعنى (مَا التي للجحد). وعلى هذا التوجيه يكون للإمام الهبطي وجه وجيه في اللغة قال به جهابذة من علماء اللغة والوقف (الداني، 2007م؛ الأشموني، 2008م).

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد...
فهذه هي أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث:

أولًا: النتائج:

1. علم الوقف والابتداء علم جليل له علماؤه ومؤلفاته، وقواعده وأصوله.
2. الإمام الهبطي عالم جليل متضلع في علم الوقف والابتداء، يختار الوقف على بصيرة ورأي.
3. من أراد الولوج في هذا العلم وجب عليه أن يكون عالمًا بعلوم اللغة العربية وبمدارسها، وعلى دراية تامة بأصولها وقواعدها.
4. أن الإمام الهبطي في اختياره للوقوف، يكون دائمًا موافقًا لمن سبقه من علماء الوقف والابتداء.

ثانيًا: التوصيات:

1. اهتمام حفَّاظ القرآن الكريم بهذا العلم الجليل والتعرف على علمائه، وأهم المؤلفات فيه.
2. عدم الخوض في هذا العلم، والتكلم فيه ونقد علمائه بغير علم.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3. الاهتمام بعلوم اللغة العربية، وعلم التفسير، وعلم الفواصل؛ لأنها العمدة في هذا الفن وعليها مداره.
4. الاهتمام أكثر بدراسة الوقوف الهبطية، لمن له علم ودراية، دراسة تجرد وحياد.

المصادر والمراجع

1. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (د.ت) البحر المحيط في التفسير (ج2). (مكان النشر غير مذكور).
2. الأشموني، أحمد بن محمد بن عبد الكريم. (2008م). منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ج1، 2). تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني. دار الحديث، القاهرة.
3. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (1971م). إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (ج1). تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان. مجمع اللغة العربية، دمشق.
4. البرماوي السّعاتي، إلياس. (1424هـ). إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (ج2). تحقيق: محمد الزعبي. دار الندوة. (ط1).
5. التنبكتي، أبو العباس أحمد. (2000م). نيل الابتهاج بتطريز الديباج. تحقيق: د. عبد الحميد الهرامة. دار الكتاب، طرابلس، ليبيا. (ط2).
6. الحلبي، أبو العباس بن يوسف بن محمد (السمين). (1994م). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (ج2). تحقيق: علي عوض. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (ط1).
7. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. (2007م). المكتفى في الوقف والابتدا. تحقيق: د. محي الدين رمضان. دار عمّار، عمّان، الأردن. (ط2).
8. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. (1988م). معاني القرآن وإعرابه (ج1). تحقيق: عبد الجليل شلبي. عالم الكتاب، بيروت. (ط1).
9. السجاوندي، محمد بن طيفور. (لا تاريخ). علل الوقوف في القرآن الكريم. تحقيق: د. أشرف عبد السميع. دار الصحابة، طنطا، مصر.
10. الصفاقسي، أبو حسن علي بن محمد. (2005م). تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين. تحقيق: جمال الدين محمد شرف. دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.
11. العابدين، ابن حنفية. (2006م). منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم. مكتبة الإمام مالك، الجزائر.
12. عبد الحفيظ، إبراهيم. (لا تاريخ). التوجيه اللغوي للمشكل من وقوف الإمام الهبطي. رسالة ماجستير غير منشورة. إشراف: د. أحمد جاد الله. كلية الآداب، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا.
13. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (1976م). التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي الباجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
14. الفاسي، محمد بن عبد السلام. (لا تاريخ). الأقراط والنشوف في معرفة الابتداء والوقوف. (مخطوط بالدار الحسينية، المغرب، رقمه: 1953).
15. القاري، مُلا علي. (1308هـ). المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية. المطبعة الميمنية، مصر.
16. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1964م). الجامع لأحكام القرآن (ج6). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية، القاهرة. (ط2).
17. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. (1984م). مشكل إعراب القرآن (ج2). تحقيق: حاتم الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت. (ط2).
18. الرازي، محمد بن أبي بكر. (1995م). مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
19. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (1974م). الإتقان في علوم القرآن (ج1). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الهيئة المصرية العامة للكتاب.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

20.سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. (لا تاريخ). الكتاب (ج1). تحقيق: عبد السلام هارون. دار الأجيال، بيروت.
21.الضباع، علي محمد. (1999م). الإضاءة في بيان أصول القراءة. المكتبة الأزهرية للتراث. (ط1).
22.الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (1405هـ). التعريفات (ج1). تحقيق: إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
23.ابن فارس، أبو الحسن أحمد. (1979م). معجم مقاييس اللغة (ج1). تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر.
24.ابن الجزري، محمد بن محمد (د.ت). النشر في القراءات العشر (ج1، 2). تحقيق: على الضباع. دار الكتب العلمية، لبنان.
25.ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب (ج9). دار صادر، بيروت. (ط3).
26.مكي، نصر محمد. (1349هـ). نهاية القول المفيد في علم التجويد. مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
27.مكي، نصر محمد. (د.ت). نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص161). (مكان وتاريخ النشر غير مذكور).
28.مخلوف، محمد بن سالم. (1424هـ/2003م). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (ج1). تحقيق: عبد الحميد خيالي. دار الكتب العلمية، لبنان. (ط1).
29.النجار، أحمد فهيم. (د.ت). لآلئ البيان في علوم القرآن. تقديم: د. محمد عبد العليم العدوي. مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
30.النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. (2008م). إعراب القرآن (ج1). تحقيق: خالد علي. دار المعرفة، بيروت. (ط2).
31.الهبطي، أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة. (1412هـ/1991م). تقييد وقف القرآن الكريم. تحقيق: حسن وكاك. مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب. (ط1).
32.وكاك، حسن. (1991م). تقييد وقف القرآن الكريم (ص199، 203، 205، 211، 268، 279). (تحقيق لكتاب الهبطي، الناشر: مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب. ط1).

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).